الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
أستاذ المقياس: علي بلول

السنة الثالثة لسانيات عامة
مدّة الاختبار: ساعة ونصف

الإجابة النموذجية لاختبار اللسانيات العربية للسّداسي الأول -الموسم :2024/ 2025م

السؤال الأول:(6نقاط)

يرجع **سبب تأخر دخول اللسانيات لدول المغرب العربي** بالدّرجة الأولى إلى الاحتلال، حيث كانت دوله محتلّة فرنسيّة وتأخرّها في نيل استقلالها وخاصة الجزائر الّتي نالته سنة1962م، بينما حصلت تونس والمغرب على استقلالهما سنة 1956م، لقد كانت دول المشرق العربي في ذلك الوقت وخاصّة مصر مركزًا ثقافيًّا عربيًّا ليس في علوم اللّغة فحسب، بل في كلّ الميادين، لذا فاللّسانيات كما ذكرنا دخلت العالم العربي من بوّابته المشرقيّة بفعل الموفدين والمستشرقين في النّصف الأوّل من القرن العشرين، فدخل المنهج التّاريخي والمقارن ثم الوصفي البنيوي الّذي ازدهر بشكل لافت على يد نخبة من الباحثين كالطّنطاوي والكرملي وإبراهيم أنيس وتمام حسّان ومحمود السّعران، لكن مع **أفول البنيويّة**، وظهور خليفتها التّوليديّة التّحويليّة تغيّر الوضع، وأصبح **المغاربة** ينافسون أشقّاءهم المشارقة، بل ونالوا الرّيادة والشّهرة في هذا الشّأن بداية من منتصف السّتّينيات من القرن العشرين.

إنّ تأخّر اللّسانيين المغاربة في الاحتكاك باللّسانيات والاطّلاع عليها **كان عاملاً إيجابيًّا جدًّا**، حيث مكّن الباحثين المغاربة من اجتناب الكثير من الإشكالات والسّلبيات الّتي وقع فيها أشقاؤهم المشارقة، فاستفادوا من تجربتهم، وتجنّبوا نقائصها وسقطاتها والأمر يرجع إلى انشغال المشارقة بالمنهج البنيوي الوصفي، الّذي أخذ عقولهم وقلوبهم رغم محدوديّة ما قدّمه، ما جعلهم كمن يسعى وراء سراب، فثاروا ضد التراث النحوي العربي بأنه معياري ومتأثر بالفلسفة ومنهجهم العلمي الجديد وصفي صرف وليس من شأن الباحث أن يضع معايير للمتكلمين، كما أن الوصفية ورغم شعاراتها وحديثها عن تعدد المستويات في التحليل ركزت على المستوى الصوتي والمفارقة أنها لم تقدم في المجال الصوتي أكثر مما قدمه النحويون العرب كالخليل وسيبويه وابن جني وابن سينا وغيرهم الذين اعترف كثير من الغربيين على غرار فيرث بسبقهم في هذا المجال، هذه المسائل كانت أمرا **محبطا للسانيين المشارقة** الذين تغنوا بشعارات واهية جوفاء لم تثبت طويلا ما أصابهم بالإحباط المعنوي والجمود الفكري، أمّا المغاربة فكان ظهورهم الحقيقي في هذا المجال متزامنًا تقريبًا مع فترة ازدهار المدرسة التّوليديّة التّحويليّة، الّتي ظهرت سنة 1957م على يد زعيمها نعوم تشومسكي. وقد عبّر **عز الدّين المجدوب** عن هذه الفكرة بالقول المذكور:«...**وقد حاولنا أن نتجنّب النّقص في قراءات اللّغويين العرب السّابقين لنا-يقصد اللسانيين الوصفيين المشارقة...فقد اتّضح لنا بفضل تأخّرنا التّاريخي عنهم الّذي ييسّر عملنا**»، حيث جنّب اللّسانيين المغاربة الانشغال بالوصفيّة، الّتي كما سبق التّذكير كانت أحد أسباب الفشل اللّساني العربي في بداياته بسبب محدوديتها وقصورها في دراسة اللغة، أما في بداية السّبعينيات من القرن العشرين أخذت الدّراسات العربية حظًّا وافرًا وملحوظًا من ثمار اللسانيات بفعل الصّحوة الجديدة الّتي عرفتها الثّقافة العربيّة فتوسّعت إلى أقطار أخرى خارج ما كان يعرف بمركز الثّقافة العربيّة أي

المشرق العربي عامّة ومصر خاصّة فمنذ منتصف السّبعينيات أصبحت دول المغرب العربي لاسيما المغرب وتونس تحمل مشعل ريادة اللّسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة. ومن **الإيجابيات أيضا نذكر باختصار**:
- تمكن اللسانيين المغاربة من اللغات وكان هذا عاملا مساعدا على تفوقهم.
- خاض في اللسانيات من المغاربة أهل الاختصاص بعكس المشارقة حيث خاض كثير من غير المتخصصين في اللغة في هذا المستجد المتمثل في اللسانيات وأدلوا بدلوهم فيه ومثال ذلك المتخصصون في الأدب ونقده، وليس من يشاهد كمن يعيش الموضوع ويتنفسه.
- لم يكن في المغرب صراعات بين أنصار الأصالة وأنصار المعاصرة كشأن المشارقة، وقد تدخّل في هذه الصراعات أطراف لها تأثيرها كالأزهر الشريف والمجمع اللغوي بالقاهرة، وهذا لأن اللسانيات صوّرت عدوا للنحو واللغة العربية والإسلام، وهنا تم استرجاع الماضي بأن الغرب هو المحتل وهو العدو المتربص الذي يريد طمس الهوية والثقافة ووو...
- مواكبة المغاربة للنظريات اللسانية ويمكن الاطلاع على كتابات الفاسي الفهري في إطار نظرية النحو التوليدي التحويلي حيث كان على اطلاع بكل المستجدات فيها ناهيك عن إثرائه وإغنائه للنظرية والأمر نفسه بالنسبة للمتوكل.
- العمل التشاركي الذي عمل فيه اللسانيون المغاربة ولم يكن بينهم حساسيات، بينما المشارقة سيطر عليهم العمل الفردي والتفكير الذاتي الضيق على حساب البحث العلمي الموضوعي

السؤال الثاني:(12نقاط)

شرح المصطلحات:

المعيارية(1 ن): المعيار هو أداة القياس فالنحو معيار وقياس يتّبع على حدّ قول الكسائي:"إنما النحو قياس يتبع *** وبه في كل أمر ينتفع"، والمعيار هو اللغة نفسها في كل مستوياتها" الصوتي والصرفي والتركيبي والمعجمي الدلالي"لأنها عرف جمعي يتّفق حوله أهلها ولذلك حققت التفاهم بينهم، أمّا حديثا فقد ارتبط مصطلح المعيارية باللسانيات الوصفية التي رفضت النحو القديم واعتبرت أن المنهج السليم لدراسة اللغة هو الوصف ولا شيء غير الوصف في مقابلة غير دقيقة بين الوصفية والمعيارية.
الوصفية(1 ن): الوصف هو كشف الشيء ورسمه وتصويره وإظهاره، والوصفية هي مدرسة لسانية يتزعمها دي سوسير انتهجت المنهج الوصفي الاستقرائي بعد أن ساد المنهج التاريخي والمقارن، فالوصفية ترفض التفسير التاريخي للظواهر اللغوية وتنادي بالآنية لدراسة أي لغة طبيعية دراسة وصفية في حالة معينة أي نقطة زمانية محددة، فالمنهج الوصفي الآني منهج استقرائي ساكن ثابت ولا يهتم بما يحدث من تغيرات وتطورات للغة لأنها دراسة تاريخية لا وصفية آنية. و من هذا المنطلق فوصف الشيء لا يعني فهمه على حقيقته ومن هنا بدأت إشكالية هذا الاتجاه.
التفسير(1 ن): هو محاولة الإدراك والتحليل والفهم والتأويل، حيث يسعى الباحث من خلاله إلى محاولة اكتشاف الأسباب التي تحُدث الظواهر من خلال عملية الربط بين العناصر المشكلة للظاهرة المدروسة وإدراك العلاقات والتفاعلات والتأثير المتبادل بينها بصورة محكمة، ولذلك يرى مناهضوا الاتجاه الوصفي بأن منهج الوصفيين قاصر عن فهم طبيعة الظاهرة اللغوية فدعوا إلى التفسير مع الوصف لتدارك النقص من أجل إدراك طبيعة اللغة واستباط القوانين والعلاقات التي تحكمها، فمنهج النحاة العرب مثلا هو وصفي تفسيري فهم لم يبتكروا القواعد أو يصنعوها من عدم بل بعد وصف لغة المتكلمين الفعلية. حيث قاموا بعمليات تفسير وتأويل وتقدير لفهم طبيعة إنتاج اللغة واستنباط قواعدها في النهاية.

المدرسة التوليدية(0.1 ن): هي نظرية لسانية نقدية لصاحبها تشومسكي، لأنها قامت على إصلاح بعض الهفوات التي وقعت فيها الوصفية، ظهرت مع كتاب تشومسكي"البنى النحوية" سنة1957م، وهي نظرية تفسيرية لا تكتفي بالوصف، فهي ملتزمة بالمنهج العقلي الذي يعد اللغة تنظيما عقليا فريدا وليست مجرد قائمة من المفردات كما يذهب سابقوه(متن)، اتخذ تشومسكي المنهج الاستنباطي عن طريق وضع أنموذج يفسر القضايا اللغوية والعلاقات القائمة فيما بينها، وبحسب هذه النظرية فإن المتكلم/السامع يمتلك نظاما كامنا من القواعد يساعده على فهم وتأويل وإنتاج عدد لا حصر له من الجمل، والباحث اللساني يعمل على تحديد هذه القواعد والجمل ووصفها.

2- **قضية نعت الوصفيين العرب للنحو العربي بالمعياري وارتباكهم في ذلك(3ن)**: إن الوصفيين العرب تأثروا باللسانيات الوصفية وأغرموا بها فكانوا مقلدين للغرب في ملاحظاتهم فوصفوا النحو العربي القديم بمثل ما وصف به اللسانيون الغربيون النحو التقليدي الأوروبي بأنه معياري ومتأثر بالفلسفة والمنطق الأرسطي، فكان نقدهم أشبه بالدفاع عن المنهج الوصفي ووسيلة لتبرير سبب تبنّيه واعتماده، فلم يكن نقدا موضوعيا والدليل على ذلك ما يلي:

- أنهم وقفوا في حدود النقد ولم يقدموا نظرية بديلة للنحو العربي القديم، فلم يتمكنوا من تكريس منهجهم حيث ظل التراث مصدرا أساسا لكثير من الكتابات الوصفية العربية التي بقيت تردد بوعي أو بدونه تصورات ومصطلحات ومفاهيم القدماء وإن بأسلوب جديد، وهو أمر يؤكّد أن نقدهم خانته الموضوعيه في كثير من جوانبه وأنها قضية مفتعلة ولا أساس علمي لها.

- ظهر أن التغني بالوصفية أمر مبالغ فيه وأُعطي أكثر من حجمه لأن الوصفية أساسا ليسا ضد المعيار كما ورد في النص، بل لا معيار دون عمل أساسه وصف اللغة، وما قام به النحاة العرب خاصة في زمن الاحتجاج عمل وصفي بامتياز، حيث تم انتهاج منهج الاستقراء الناقص ووضع مدونة الكلام العربي المسموع والمدون من القبائل العربية الفصيحة موضع الوصف والدراسة ثم أتى التفسير والتأويل واستنباط القواعد. ثم إن الحياد والموضوعية التي ينادي به الوصفيون أمر غير واقعي، فالواصف بشر له وجهة نظره كما عبر عن ذلك دي سوسير، ولأنه حين الوصف يقوم بعملية تأويل وتحليل باللغة أداة الوصف المكتسبة مسبقا فهي معيار مكتسب بالضرورة فلا مفر من المعيار في هذه الحالة لأنه متجذر في اللغة، ويتحكم في ذلك تكوينه وثقافته ولغته فالموضوعية تبقى نسبية في الوصف غالبا.

- وقع خلط منهجي للوصفيين فعوض أن يدرسوا اللغة الحالية صبوا جام غضبهم على التراث (اللغة الفصحى والنحو العربي القديم)، وكان أولى بهم البحث عن سبل دراسة اللغة الحالية كما ينادي بذلك منهجهم الوصفي الآني، ولعل فشلهم في هذه المسألة وعدم تمكنهم من حل هذه المعضلة هو الذي جعلهم يصوبون سهامهم ضد التراث.

-أن اللغة لا يمكن إلا أن تكون معيارية فكل لغة هي كمعيار في جميع مستوياتها وإذا كان التركيز على النحو أو التركيب فإنه متجذر في اللغة وعلاقته عضوية بها فلا وجود لها إلا به، فكيف تكون أداة اتصال وتواصل ولا تمتلك قواعد وقوانين ناظمة معروفة عند أصحابها، والعرب قديما كانوا يمتلكون هذه القواعد بالسليقة والعيش في وسط الفصاحة، فالنحو كوجود موجود قبل وضع أبي الأسود وغيره من النحاة الذين اجتهدوا في جعله متاحا ومدوّنا للتعلم والاكتساب بعد أن كان كامنا وذلك لظروف موضوعية خاصة، منها: كثرة اللحن بسبب دخول الأعاجم للإسلام، ثم ضعف السليقة بسبب اتساع دولة المسلمين وعدم نقاء وحصانة اللغة بالشكل الذي كانت عليه قبل هذه المتغيرات. ما يعني أن هذا الرأي الذي ينقد المعيار في اللغة رأي عقيم ينم عن عدم فهم وإدراك لطبيعة اللغة أو أن غرضه إيديولوجي ربما يستهدف لغة القرآن الكريم وبالتالي الإسلام بشكل خاص والله أعلم.

3- الاتجاه التّوليدي التحويلي اتجاه بنيوي شكلي(2.5ن): النّحو التّوليدي التحويلي لتشومسكي رغم أنّه يعتبر مرحلة متطوّرة قياسًا بما سبقه فإنّه ينحو إلى التّجريد والشكلنة واصطناع الجمل

في بعض الحالات كعبارته المشهورة"**تنام الأفكار الخضراء عديمة اللّون باختناق"**، ورغم أنّ هذه الجملة صحيحة نحويًّا، إلّا أنّها لا تدلّ على معنى مفهوم.

لقد اتجّه الشّقّ الشّكلي بصنفيه البنيوي والتّوليدي في دراسة اللّغة على أنّها عبارة عن ظاهرة أو نظام يمكن وصفه وتحليله بمعزل عن دورة التّوالي والاستعمال، ورغم ما قدّم هذا الاتّجاه من أفكار أغنت الدّرس اللّساني إلا أنّه أثبت قصوره في دراسة الظّاهرة اللّغوية الّتي على أساسها يتم إقامة تواصل نشيط وعميق لا يمكن تحليله بمعزل عن سياقه الوظيفي التّواصلي الفعلي أو ما يسمى التّفاعل الاجتماعي عبر اللّغة، **والقاسم المشترك بين الاتجاه البنيوي الوصفي ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية هو التجريد والشكلنة وتهميش المعنى وإن كان الأمر نسبي هذا الأخير الذي أعاد إليه الوظيفيون الاعتبار.**

4- الاتّجاه الوظيفي التداولي أكثر واقعية في تعامله مع طبيعة اللغة(2.5ن):

لقد أثارت العلاقة بين البنيات اللغوية والبنيات الاجتماعية اهتماما للغويين والمفكرين والفلاسفة منذ زمن بعيد، فكان البعد الاجتماعي الوظيفي حاضرا في كثير من التعاريف التي قدمت للغة منذ زمن قديم، وهذا ما نلمسه في تعريف ابن جني للغة بقوله:«وأما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».

ينظر هذا الاتّجاه إلى اللّغة باعتبارها بنية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بوظيفتها التّواصلية فلابدّ من البحث عن الخصائص الّتي تخوّل للّغة إنجاز وظائف معيّنة، والمقاربة الوظيفيّة للّغات الطّبيعية أهمّ ما ترتكز عليه مبدأ ربط المقال بالمقام أي ربط الخطاب بظروف إنتاجه، فهي مقاربة إنجازيّة ترتكز على المنجز اللّغوي. إنّ هذا الاتّجاه يشدّد على وظيفة الأشكال اللّغوية، ويكون ذلك انطلاقا من تبعيّة البنية للوظيفة.

إنّ الاتّجاه الوظيفي يهتمّ برصد خصائص بنية اللّغة الطّبيعية وربطها بوظيفتها في التّواصل، والتّوصل إلى أنّ قدرة طرفي الخطاب التّواصلية تكمن في معرفة القواعد العامّة الّتي تمكّنهما من تحقيق أهداف التّواصل وتأويل الخطاب، ومنها القواعد اللّغوية في مستوياتها التركيبية والدّلاليّة والصّرفيّة والصّوتيّة، وتتميّز الدّراسات اللّغوية الّتي تتّخذ التّواصل إطارًا عامًّا لها بأنّها دراسات لسانيّة مرنة، فهي تصف وتفسّر استعمالات المرسل المتنوّعة، بل وعدوله عن بعض المعايير الّثابتة في مستويات اللّغة ليجعل خطابه مناسبًا للسّياق الّذي يتلفّظ فيه، وبهذا يتجلّى الفرق بين الاتّجاهيين العامّين، وذلك بأنّ الاتّجاه الشّكلي البنيوي بشقّيه (البنيوي والتّوليدي) لا يعتدّ بما هو خارج نظام اللّغة ولا يعترف بتأثيره في بنيتها الدّاخلية، في حين يركّز الاتّجاه الثّاني(التّواصلي الوظيفي) على سياق إنتاج اللّغة وأثره في بنية الخطاب بين المتواصلين.